دليلا على أنه ألاوهم بالإمامة والخلافة على الأمور وقال بعضهم لا ولكن كان أبينهم فضلا فقدموه لذلك وقالت طائفة بل نص رسول ا A على استخلاف أبي بكر بعده على أمور ا لناس نصا جليا .

قال أبو محمد وبهذا نقول لبراهين أحدها أطباق الناس كلهم وهم الذين قال ا تعالى فيهم للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من ا ورضوانا وينصرون ا ورسوله أولئك هم الصادقون فقد أصفق هؤلاء الذين شهد ا لهم بالصدق وجميع اخوانهم من الأنصار Bهم على أن سموه خليفة رسول ا A ومعنى الخليفة في اللغة هو الذي يستخلفه لا الذي يخلفه دون أن يستخلفه هو لا يجوز غير هذا البتة في اللغة بلا خلاف تقول استخلف فلان فلانا يستخلفه فهو خليفته ومستخلفه فإن قام مكانه دون أن يستخلفه هو لم يقل إلا خلف فلان فلانا يخلفه فهو خالف ومحال أن يعنوا بذلك الاستخلاف على الصلاة لوجهين ضرورين أحدهما أنه لا يستحق أبو بكر هذا الاسم على الإطلاق في حياة رسول ا A وهو حينئذ خليفته على الصلاة فصح يقينا أن خلافته المسمى هو بها هي غير خلافته على الصلاة والثاني أن كل من استخلفه رسول ا A في حياته كعلي في غزوة تبوك وابن أم مكتوم في غزوة الخندق وعثمان بن عفان في غزوة ذات الرقاع وسائر من استخلفه على البلاد باليمن والبحرين والطائف وغيرها لم يستحق أحد منهم قط بلا خلاف من أحد من الأمة أن يسمي خليفة رسول ا A على الإطلاق فصح يقينا بالضرورة التي لا محيد عنها أنها للخلافة بعده على أمته ومن الممتنع أن يجمعوا على ذلك وهو عليه السلام لم يستخلفه نصا ولو لم يكن ها هنا إلا استخلافه إياه على الصلاة ما كان أبو بكر أولى بهذه التسمية من غيره ممن ذكرنا وهذا برهان ضروري نعارض به جميع الخصوم وأيضا فإن الرواية قد صحت بأن امرأة قالت يا رسول ا أرأيت أن رجعت ولم أجدك كأنها تريد الموت قال فات أبا بكر وهذا نص جلي على استخلاف أبي بكر وايضا فإن الخبر قد جاء من الطرق الثابتة أن رسول ا A قال لعائشة Bها في مرضه الذي توفي فيه عليه السلام لقد هممت أن أبعث إلى أبيك وأخيك فاكتب كتابا واعهد عهدا لكيلا يقول قائل أنا أحق أو يتمنى متمن ويأبى ا والمؤمنون إلا أبا بكر وروي أيضا ويأبى ا والببون إلا أبا بكر فهذا نص جلي علي استخلافه E أبا بكر على ولاية الأمة بعده .

قال أبو محمد ولو أننا نستجيز التدليس والأمر الذي لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحا أو أبلسوا أسفا لاحتججنا بما روي افتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر .

قال أبو محمد ولكنه لم يصح ويعيذنا ا من الاحتجاج بما لا يصح .

قال أبو محمد واحتج من قال لم يستخلف رسول ا صلى ا عليه وسلم بالخبر المأثور عن عبد ا بن عمر عن أبيه أنه قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وإن لا استخلف فلم يستخلف من هو خير مني يعني رسول ا A وبما روي عن عائشة Bها أمن كان رسول ا A مستخلفا لو استخلف فمن المحال أن يعارض الإجماع من الصحابة الذي ذكرنا والأثران الصحيحان المسندان إلى رسول ا A من لفظة بمثل هذين الأثرين الموقوفين على عمر وعائشة هماB